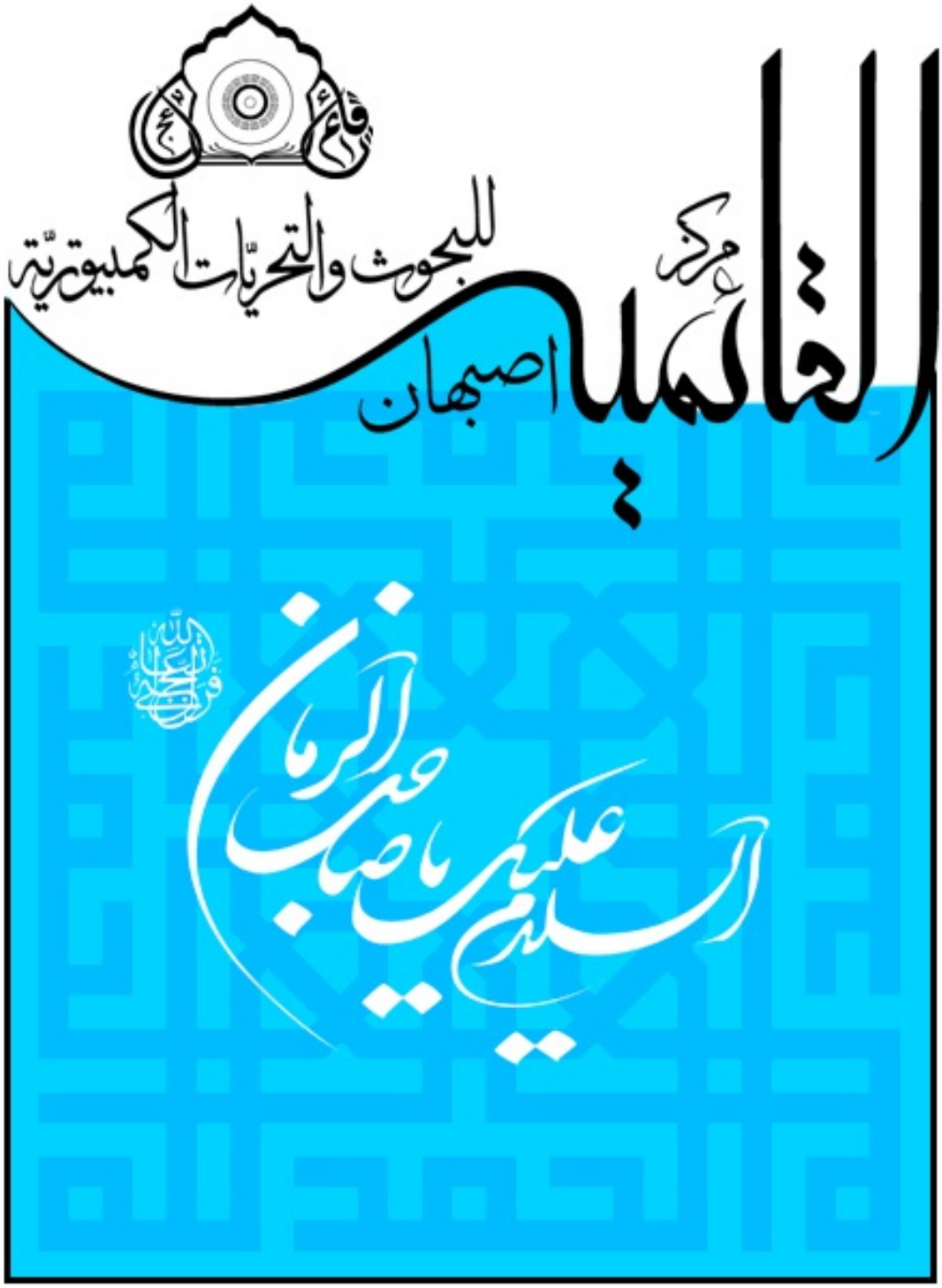

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سيرة

الامام زين العابدين عليه السلام

آية‌الله العظمى السيد
صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

سيرة الإمام زين العابدين سلام الله عليه

كاتب:

صادق حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

ياس الزهراء عليها السلام

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سیرة الإمام زین العابدین سلام الله علیه ----- ۶
اشارة ----- ۶
مقدمة ----- ۶
الأئمة نور واحد ----- ۷
دور الإمام السجاد سلام الله علیه ----- ۸
توطئة: خطط بنی أمیة للقضاء علی الإسلام ----- ۸
توطئة: خطط بنی أمیة للقضاء علی الإسلام ----- ۸
۱. شراء العبید و عتقهم فی سبیل الله ----- ۹
۱. شراء العبید و عتقهم فی سبیل الله ----- ۹
من رأی لیس کمن سمع ----- ۱۰
آیة الله البروجردی مثالاً ----- ۱۰
مثال آخر ----- ۱۱
مع الإمام مرة أخری ----- ۱۱
۲. تخریج الفقهاء والعلماء ----- ۱۱
۳. رعایة الخط الجهادی ----- ۱۲
پی نوشتها ----- ۱۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۳

سيرة الإمام زين العابدين سلام الله عليه

اشارة

اسم الكتاب: سيرة الامام زين العابدين(ع)

المؤلف: حسيني شيرازى، صادق

الموضوع: امام سجاد(ع)

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: ياس الزهراء

مكان الطبع: قم

تاريخ الطبع: ۱۴۲۴ ه ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

قال الله الحكيم فى كتابه?: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم.()?

مقدمة

اتفقت كلمة المسلمين بمذاهبهم المختلفة على أن هذه الآيات المباركة نزلت فى أئمة المسلمين، أى أئمة أهل البيت الاثنى عشر، وهم على وبنوه سلام الله عليهم.

ومعنى الآية واضح وهو وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة الاثنى عشر سلام الله عليهم بعد طاعة الله تعالى، لأن المقصود بأولى الأمر من جعل الله بيدهم أمر المسلمين.

فى الآية الكريمة نكتة نقف عندها ثم ننتقل للحديث عن دور الإمام زين العابدين سلام الله عليه.

لقد كررت الآية المباركة فعل الأمر? أطيعوا ?عندما ذكرت وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وآله ولكنها لم تكرره عند ذكر أولى الأمر سلام الله عليهم، فما هو الوجه؟

بتعبير آخر: لماذا لم تقل الآية: (أطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم) بدون تكرار كلمة (أطيعوا)، ولا قالت: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا أولى الأمر) بذكر الفعل (أطيعوا) ثلاث مرات، لأن الذين تجب طاعتهم ثلاثة أيضاً؟

يقول المحققون من المفسرين إن الله تعالى نبّه بهذا التفريق (إذ قال: أطيعوا الله، ثم فصل بين الرسول وأولى الأمر بفعل جديد وقال: وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) إلى أن طاعة الله تختلف عن طاعة من سواه وإن كان ممن تجب طاعته أيضاً كالرسول وأولى الأمر. فدارسو البلاغة والأدب العربى يدركون أن تكرار الكلمة فى العطف (كما لو قلت جاء فلان وجاء فلان وجاء فلان) لابد وأن يرمز أو يشير إلى تغيير ما فى المعنى، كما أن عدم التكرار (كما لو قلت جاء فلان وفلان وفلان) ينبئ إلى عدم الفرق.

وهنا عندما قال الله تعالى?: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ?فكرر كلمة الأمر بالطاعة للرسول وأولى الأمر بعد ذكر الأمر بالطاعة لله تعالى، فمعناه أن طاعة الله شىء وطاعة الرسول وأولى الأمر معاً شىء آخر، وعدم الفصل بين طاعة الرسول وأولى الأمر

بفعل جديد إشارة إلى أنهما من جنس واحد، وتنبيهاً إلى أن الأصل والأساس فى الطاعة هى طاعة الله سبحانه، وأن طاعة الرسول وأولى الأمر فرع طاعته عز وجل؛ وذلك لأن الله تعالى هو الذى خلقنا فجعلنا شيئاً بعد أن لم نكن شيئاً، وجعلنا ذا أشياء بعد أن لم يكن عندنا شىء، فأعطانا الصحة والقدرة والمال والجاه وكل شىء، وسخّر لنا كل الطاقات التى خلقها فى الكون بعد أن أوجدنا من العدم؛ قال تعالى?: هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً()، ?وسخّر لنا الشمس والقمر والبر والبحر وكل شىء، كما صرّح سبحانه فى آيات أخرى()، ولهذا يجب علينا أن نطيع الله تعالى لأنه هو الذى خلقنا وأوجدنا ومنحنا كل شىء.

إذن الطاعة فى الأساس هى لله سبحانه، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فلو لم يأمرنا الله تعالى بطاعته لما كانت واجبة علينا، لأنه صلى الله عليه وآله مخلوق لله كما نحن مخلوقون لله أيضاً، ولكن الفرق بيننا وبينه صلى الله عليه وآله هو أن الله تعالى أمرنا بطاعته، فطاعته أصبحت واجبة ولازمة علينا لأن الله أمرنا بها.

إن طاعة النبى وطاعة الإمام من طاعة الله تعالى. ولو أن الله تعالى أمرنا بطاعة عبد غيرهم لأطعناه.

وهذا هو الحق فنحن إنما نعتقد بإمامة على بن أبى طالب سلام الله عليهما ونقول بإمامة ولديه الحسن والحسين سلام الله عليهما، وهكذا إمامة سائر الأئمة من أبناء الحسين سلام الله عليهم لأن الله تعالى هو الذى أمرنا بذلك. ولو أمرنا الله سبحانه وتعالى بطاعة آخرين بدلاً من طاعة على بن أبى طالب وأبنائه سلام الله عليهم لامتثلنا.

إذاً طاعة الله تعالى أصلية أما طاعة الرسول والإمام فهى طاعة فرعية تتفرع على طاعة الله. فحيث إن الله تعالى تجب طاعته، وقد أمرنا بطاعتهم، وجبت طاعتهم أيضاً؛ امتثالاً وتنفيذاً لأمره تعالى.

وحيث كانت طاعة النبى والإمام فى سياق واحد، لذا لم يفصل الله تعالى بينهما بكلمة (أطيعوا) بل حذفها، خلافاً لطاعته تعالى، فقد فصل بينها وبين طاعة الرسول والأئمة، وكرر الفعل (أطيعوا) بياناً للفرق.

الأئمة نور واحد

لا شك أن الإمام زين العابدين سلام الله عليه هو من أولى الأمر الذين أمر الله بطاعتهم، فلابد إذن أن نزيد من معرفتنا به. فنحن فى الغالب نعرف الكثير عن الإمام على بن أبى طالب سلام الله عليه؛ من خلال مواقفه وحروبه وشجاعته وخطبه ومختلف أدوار حياته، ونعرف الإمام الحسين سلام الله عليه بجهاده وتضحيته فى سبيل الله والحق، وثورته من أجل الإسلام والإبقاء على أحكامه، ولكن بعضاً منا قد لا يعرف عن الإمام زين العابدين سلام الله عليه وسائر الأئمة من ولده شيئاً سوى أنهم أئمة مفترضو الطاعة، مع أن اللازم علينا أن نعرف دور كل إمام منهم، وأن نعلم أن اختلاف معطياتهم وأدوارهم واختلاف أساليبهم فى الحياة وطريقة تعاملهم مع الناس والأحداث إنما ينبع من اختلاف الظروف، ومن ثم اختلاف الواجب الدينى الملقى على كلّ منهم حسب عصره الذى يعيش فيه.

وحيث كانت العصور متفاوتة، تفاوَت تصرف كلّ إمام حسب عصره، واختلف عن الإمام الذى يعيش فى عصر آخر وظروف أخرى. وهذا ما يفسر اختلاف سيرة الأئمة سلام الله عليهم دون أن يعنى أنهم مختلفون فيما بينهم، بل كلهم نور واحد، كما ورد فى الحديث الشريف().

إن مثل الأئمة سلام الله عليهم ليس كمثل اثنى عشر مصباحاً متماثلة بل مثلهم مثل مصباح واحد. وإذا كانوا كذلك فإن ما نلاحظه من اختلاف فى سيرهم إنما يعود لاختلاف الأوامر التى تلقوها عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى، بسبب اختلاف ظروفهم، كما نجد مثلاً أن حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فى مكة تختلف عن حياته فى المدينة مع أنه صلى الله عليه وآله رسول لإله واحد ومأمور بتبليغ مهمة واحدة وهى الإسلام، بل إن هذا الاختلاف ملاحظ حتى فى آيات القرآن الكريم. فالسور المكية أى التى نزلت فى مكة المكرمة، تختلف فى طابعها العام عن السور المدنية أى التى نزلت فى المدينة المنورة. إن السور المكية تمتاز بغلبة الطابع العقائدى وتعنى بمسائل المعاد والنبوة والإمامة وأصول الدين والعقيدة، فيما تمتاز السور المدنية ببيان أحكام الإسلام وفروع

الـدين كمسائل التيمم و الوضوء والصـلاة والصوم والزكاة والحج والإرث والقضاء والحدود والديات والنكاح والطلاق وسائر الأحوال الشخصـية كـالعقود والبيع والشـراء والمعاملات وما أشبه، دون أن يعنى ذلك أن القرآن مختلف بل هو قرآن واحـد نزل من عنـد إله واحـد على صـدر نبى واحـد، ولكن الظروف فى مكـة كـانت تقتضـى بـأن تعنى الآيـات بشؤون العقيـدة والأصول فيما كانت ظروف المدينة تناسب بيان التشريعات والأحكام.

فكما أن اختلاف مواضـيع سور القرآن لا يعنى اختلاف القرآن نفسه، فكذلك الحال بالنسبة للاختلاف الموجود فى سيرة النبى صلى الله عليه وآله والأئمـة المعصومين سـلام الله عليهم وإنما هو اختلاف نابع من اختلاف الظروف ومقتضـياتها، ولذلك نحن نعتقد أنه لو كان الإمام الحسـين سلام الله عليه فى مكان الإمام الحسن سلام الله عليه لهادن معاوية بلا شك ولا ريب، ولو كان الإمام الحسن مكان الإمام الحسـين لحارب يزيد بن معاوية كما حاربه الحسين، وهكذا الحال بالنسبة لسائر أئمة آل البيت. وهذه حقيقة يدركها كل من له أدنى إلمام بتاريخهم سلام الله عليهم.

دور الإمام السجاد سلام الله عليه

وههنا تساؤل قد يختلج فى القلوب، وهو: ماذا كان دور الإمام زين العابدين سلام الله عليه فى حياته الشريفة؟

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال آخر وهو: لماذا يجب أن نعرف أدوار الإمام سلام الله عليه وسيرته؟

والجواب: لأـن الإمـام يعنى من ينبغى لنا الائتمام والاقتـداء به، يقول الإمام أمير المؤمنين على سـلام الله عليه: ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدى به ويستضىء بنور علمه ()....

إذن يجب علينا معرفة سيرة الإمام لنهتدى بها ونقتدى به.

وفى الحديث أيضاً – عن إمام الجماعة –: إنَّمَا جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَلا تَخْتَلفُوا عَلَيْه. فَإذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ... وَ إذا سَجَد فاسْجُدوا ()...

فما الفائدة فى أن يكون السجاد سلام الله عليه إماماً لى ولك ولا نعرف عن سيرته شيئاً؟!

من الضرورى إذن، أن نقرأ ولو مختصراً من سيرة أهل البيت سلام الله عليهم لتعلّق إسلامنا وإيماننا بمعرفة من أمرنا الله تعالى بطاعتهم.

ومن الكتب الجدير قراءتها كتاب «الصـحيفة السـجادية» للإمام السـجاد زين العابدين على بن الحسـين سـلام الله عليهما – هذا الكتاب الصـغير الحجم العظيم المحتوى الذى بذل العلماء أعمارهم من أجل سبر أغواره وكشف معانيه ومازالوا– حقيق بأن يقرأ بتدبر وإمعان ليُعرف من خلاله من هو الإمام زين العابدين سلام الله عليه، ومن هم أهل البيت سلام الله عليهم.

أما الجواب على السؤال عن دور الإمام السجاد فهو أنه سلام الله عليه قام بالأدوار الثلاثة التالية:

١ شراء العبيد وتربيتهم تربية إسلامية ثم عتقهم بعد ذلك.

٢ تعليم الناس المسائل الشرعية والأدعية.

٣ تربية الخواص من أهل بيته وأصحابه على الخط الجهادى.

توطئة: خطط بنى أمية للقضاء على الإسلام

توطئة: خطط بنى أمية للقضاء على الإسلام

ولكن قبل بيان هـذه الأدوار والخطط الثلاث للإمام سـلام الله عليه لابـد أولاً من معرفـة الظروف التى كانت تحيط الإمام فى ظل حكم بنى أمية.

•لقـد أنكر الأمويون كلّ ما جاء به الإسـلام منـذ البدايـة أى بـدءًا من شـيخهم أبى سـفيان الـذى قال فى جمعهم بعد أن اطمأن بعدم

وجود أحد من غيرهم: «والذى يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار» ()، مروراً بابنه معاوية مؤسس الدولة الأموية الذى كان يعمل جاهداً لطمس اسم الرسول صلى الله عليه وآله وصرّح بذلك لأحد ندمائه عندما سمع المؤذن يقول: «أشهد أن محمداً رسول الله» فقال معاوية: لا والله إلا دفناً دفناً () ... ثم بيزيد الذى أعلنها كفراً وفسقاً وضلالاً فكان فيما قال معلناً بذلك كفره:

لعبت هاشم بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحى نزل.()

ثم بسط مائدة القمار وشرب الخمر فى المحفل العام.

أجل، لقد كان يزيد بن معاوية يشرب الخمر ويعمل المنكرات كما كان يفعل ذلك من قبله أبوه معاوية، ولكنه كان -كأبيه أيضاً- يتستر على ذلك، فكان إذا أراد فعل المنكرات خرج من الشام إلى قرية فى جنوب لبنان قريبة من النبطية وصور تسمى "حوارين" مازالت موجودة ومعروفة إلى الآن وتبعد زهاء مئتى أو ثلاثمئة كيلو متر عن الشام، ولكنه بعد أن قتل الإمام الحسين صلوات الله عليه تصور أن الجو قد خلا له، وأنه قد حقق أمنيات جدّه وأبيه، ولذلك قام بما قام علناً أمام ملأ المسلمين مدعياً فى الوقت نفسه أنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ يريد بذلك تشويه صورة الإسلام. وهذه كانت أولى خطط الأمويين فى مواجهة الإسلام بهدف القضاء عليه.

•أما الخطة الثانية فتمثلت فى العمل ضد أهل البيت سلام الله عليهم ومحاولة فصلهم عن الأمة وتشويه صورتهم، و ذلك من خلال أساليب دنيئة منها سب الإمام أمير المؤمنينسلام الله عليه من على المنابر، روى العلامة المجلسى عن الزمخشرى فى ربيع الأبرار قوله: إنه كان فى أيام بنى أمية أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها على بن أبى طالب بما سنّه لهم معاوية من ذلك. وفى ذلك يقول الشيخ أحمد الحفظى الشافعى فى أرجوزته:

وقد حكى الشيخ السيوطى أنه قد كان فيما جعلوه سنة

سبعون ألف منبر وعشرة من فوقهن يلعنون حيدرة()

•أما الخطة الثالثة لبنى أمية فتمثلت فى محاولة ترسيخ حكمهم بمختلف الطرق وأبشع الأساليب.

يقول أحد الغربيين: إن أقوى الحكومات التى حكمت البلاد الإسلامية بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله هى حكومة بنى أمية أى إنها كانت أقوى من حكومات العباسيين والعثمانيين والأدارسة والحمدانيين والفاطميين وغيرهم فقد أرسى الأمويون دعائم حكمهم بنحو لا يكون القضاء عليهم أمراً هيناً، ولكنا والقول للباحث الغربى نرى أن هذا الحكم كان أقصر عمراً من كل الحكومات التى تلته، وما ذلك إلا لظلم بنى أمية وغيهم وانكشاف حقيقتهم بسرعة.

وكان للإمام زين العابدين سلام الله عليه الدور الكبير فى تحطيم حكومة بنى أمية، فقد أطلق الإمام الحسين سلام الله عليه الشرارة الأولى وتابع الإمام زين العابدين سلام الله عليه المسار حتى آل الأمر إلى انهيار هذه الحكومة الجائرة وزوالها إلى الأبد.

أدوار الإمام السجّاد سلام الله عليه

ولم يكن دور الإمام زين العابدين مشابهاً لدور أبيه الحسين سلام الله عليهما لأنه لو كان يطلق كلمة واحدة ضد النظام فإنها كانت كفيلة بالقضاء عليه وإنهاء حياته المباركة، ولذلك انتهج سلام الله عليه أساليب أخرى، منها:

۱. شراء العبيد و عتقهم فى سبيل الله

۱. شراء العبيد و عتقهم فى سبيل الله

كان الإمام زين العابدين سلام الله عليه يشترى العبيد و الإماء بكثرة، وكانت عنده بساتين وبيوت كان معظمها ملكاً خاصاً له سلام الله عليه ومن الأراضى ما وصلته عن جده الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، والتى ساوم عليها معاوية بن أبى سفيان يوم كانت بيد الإمام

الحسين سلام الله عليه فرفض أن يعطيها له، مع أن الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه كان قد نحلها الإمام الحسن سلام الله عليه ومن بعده للإمام الحسين سلام الله عليه وأنه يحل لمن كانت بيده بيعها إذا احتاج إلى ثمنها، وكانت أراضى واسعة عملت فيها يد أمير المؤمنين سلام الله عليه فى الزرع والحرث وإخراج الماء والسقى. وعندما انتقلت ملكية هذه الأراضى إلى الإمام زين العابدين سلام الله عليه استفاد منها فى هذا المجال. فكان يملأها بالعبيد والإماء الذين لا عمل لهم، ما خلا القليل الذين يقومون بالخدمة، وكان يهدف الإمام من وراء ذلك أن يشاهدوا سيرته فيتأثروا بها حتى إذا ما حال الحول أعتق منهم من رآه قد اكتسب من أخلاقه وفكره عليه السلام و بلغ تأثره به حداً يؤهله لأن يؤدى دوراً إيجابياً فى المجتمع، فكان الإمام سلام الله عليه يخلى سبيل العديد منهم بعتقهم لوجه الله الكريم. فكان هؤلاء العبيد والإماء يتحدثون عن سيرة الإمام وعبادته وزهده وتقواه وينشرون الإسلام الصحيح الذى لمسوه فى سلوك الإمام بين الناس. ومن ذلك ما حدثت به إحدى جوارى الإمام سلام الله عليه حين قالت: ما فرشت له فى ليل فراشاً قط ولا قدمت له فى نهار طعاماً قط (). أى أن الإمام سلام الله عليه كان صائماً نهاره قائماً ليله.

من رأى ليس كمن سمع

ولا شك أن النظر غير السمع، وأن تأثير الأول يفوق تأثير الثانى كثيراً. والدليل على ذلك ما نلاحظه من أن بعض الذين يحضرون مجالس العزاء الحسينى لا يبكون فى كل مرة يستمعون المصيبة، وذلك بسبب تكرر سماعهم لتفاصيل المصيبة التى حلّت بالإمام الحسين سلام الله عليه وأهل بيته وأصحابه. فالدموع لا تجرى من أعينهم لأن الألم وإن كان يعصر قلوبهم ولكن العصرة لا تبلغ من القوة بحيث تجرى الدموع، ولكن لو مثلت لهم الواقعة أو جانباً منها، بل لو جيء بطفل رضيع فقط ورُفع تذكيراً للناس برضيع الحسين سلام الله عليه كما يُفعل فى التشابيه عادة، فإن الدموع حينذاك ستنهمر من الأعين بمجرد رؤيتها لهذا الطفل الرضيع! وما ذلك إلا لأن للمنظر تأثيراً يفوق تأثير السمع بمراتب.

هناك مثل يقول: صورة واحدة خير من ألف كتاب. أى لو أنك قرأت عن موضوع ما ألف كتاب، ثم نظرت إلى صورة واحدة عن الموضوع نفسه، فإن التأثير الذى تتركه الصورة يفوق التأثير الذى تركته قراءة ألف كتاب؛ لأن الأثر الذى تتركه الصورة فى نفسك قد لا ينمحى أبداً فى حين أن الأثر الحاصل من القراءة قد لا يستمر لأكثر من أشهر أو أعوام على أكثر تقدير!

إذا اتضح هذا، نقول: إن الإمام زين العابدين سلام الله عليه كان يأتى بهؤلاء العبيد لكى يتعلّموا عبادته وتقواه حين يبصروه بأعينهم فيتأثروا بهما، ويعكسوا ما شاهدوه بدورهم إلى المجتمع حين يعتقهم الإمام سلام الله عليه.

يقول أحد أصحاب الإمام زين العابدين سلام الله عليه: نظرت إلى الإمام وقد وقف إلى الصلاة فلما كبّر وقفت كل شعرة فى بدنى()، أى أن تكبيرة الإمام وحدها كافية لخلق التحول والتغيير لدى من يراه!

إننا لم نشاهد كيف كان يكبّر الإمام ولا أسلوبه فى القراءة، ولكن هذه الأمور الصادرة عن المعصوم سلام الله عليه جديرة بأن تغيّر الإنسان حقاً، وإلا لما كان هؤلاء العبيد والإماء وغيرهم يتأثرون ويتغيّرون، ثم يخرجون للناس يحملون معهم يواقيت الحكمة ولآلئ الأخلاق.

إننا نكبّر للصلاة أيضاً ولكن تكبيرة الإمام تختلف عن تكبيرتنا من حيث الإخلاص والخشوع، ولذلك تترك ذلك التأثير الذى عبّر عنه الراوى الرائى لتكبيرة الإمام سلام الله عليه.

آية الله البروجردى مثالاً

لقد أسس آية الله البروجردى رحمه الله مركزاً إسلامياً فى مدينة هامبورغ فى ألمانيا، وبعث مبلّغاً دينياً هناك.

قيل: فطُلب من هذا المبلّغ فى هامبورغ أن يعطيهم صورة للسيد البروجردى لعرضها فى (التلفزيون). ففكر المبلّغ أى صورة ستكون

مؤثرة جداً لو عرضت، وانتهى تفكيره إلى أن يعطيهم صورة السيد وهو يتوضأ لأنها ستكون مؤثرة جداً فى نفوس مشاهديها؛ لما تعكس من خشوع السيد حال تهيئه للقاء الله تعالى فى الصلاة.

لا شك أن أفعال الوضوء التى يأتى بها السيد البروجردى لا تختلف عن الأفعال التى يؤديها سائر المتوضئين من المسلمين ممن هم على مذهب أهل البيت سلام الله عليهم على الأقل.

يقول هذا المبلّغ: ما إن عرض هذا الفيلم الذى يصوّر وضوء السيد البروجردى حتى أثار فى نفوس المشاهدين روح الحب والولاء، وأسلم فى اليوم نفسه عشرة من النصارى ممن شاهدوا الفيلم.

فإذا كان هذا تأثير مشاهدة صورة وضوء السيد البروجردى - وهو بمثابة تلميذ تلميذ تلميذ الإمام زين العابدين سلام الله عليه- فكيف بالتأثير الذى يتركه سلوك الإمام نفسه على من يشاهده؟!

مثال آخر

لقد رأيت بنفسى فى مدينة كربلاء المقدسة قديماً أحد المراجع رحمه الله وكان شيخاً مسناً ذا لحية بيضاء، إذا حضر مجالس العزاء فى أيام محرم الحرام يبكى قبل أن يبدأ الناس بالبكاء، لأنه كان رجلاً بكّاءً شديد التألم لما حلّ بالإمام الحسين سلام الله عليه، ولكنه كان يحبس بكاءه فلا يبكى بصوت عال فكان يبدأ البكاء عادة والخطيب بعد فى أول ذكر المصيبة، فكان يبكى بصوت خافت ولكن وجهه كان يحمر وأكتافه تتحرك وجسمه كلّه يهتز، وعيناه تهملان بالدموع، فكان كل من يراه وأنا من جملتهم يتأثر لبكائه فيبكى، فكان الناس يبكون لهذه الصورة أكثر مما يبكيهم ما يذكره الخطيب!

فإذا كان لهذا العالم المسنّ كل هذا التأثير فى من يراه، فكيف بالإمام زين العابدين سلام الله عليه وهو جبل العلم والتقوى؟ فلا عجب أن تكون نظرته مؤثرة، وتكبيره مؤثراً، بل لابد أن يكون مؤثراً فى كل حركة من حركاته بل حتى فى سكونه.

مع الإمام مرة أخرى

لقد كان الإمام زين العابدين سلام الله عليه يستطلع أحوال عبيده وإمائه فى كل عيد، وربما فى بعض أيام الجمع. فإن وجد فيهم من بلغ تأثره وتلقيه حداً مناسباً، بادر إلى عتقه وتحريره فى سبيل الله تعالى. ومن الطبيعى أن أكثر هؤلاء العبيد لم يكونوا من أهل المدينة بل كانوا كفاراً فى الأصل من بلاد أجنبية أسروا فى الحروب الإسلامية وجىء بهم إلى المدينة، فاشتراهم الإمام سلام الله عليه. فكان كل فرد منهم يعتقه الإمام سلام الله عليه يعود إلى بلده، وكان بعضهم يذهب إلى الشام وآخرون يذهبون إلى العراق وجماعة إلى اليمن أو البحرين والحبشة وغيرها، وكلّهم يحملون الولاء لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام. فكانوا مبلّغين أشدّاء للإسلام ولآل البيت سلام الله عليهم.

وهكذا عمل الإمام سلام الله عليه على هذه الطريقة طيلة عمره الشريف يخرّج الدعاة العاملين ويصنع الوعاة والمحبين وينشر المبلّغين الصادقين فى ربوع البلاد الإسلامية وغيرها.

وهكذا استطاع سلام الله عليه أن يقوّض حكم بنى أمية بأمور أحدها هذا، دون أن يخوض حرباً عسكرية ضدهم لأنه لم يكن بإمكانه أن يجرّد السيف فى ظل تلك الظروف البالغة الشدة والقساوة.

٢. تخريج الفقهاء والعلماء

الدور الثانى الذى نهض به الإمام زين العابدين سلام الله عليه هو أنه ربّى فقهاء حملوا على عاتقهم حفظ شريعة الإسلام. ولقد خطط الإمام سلام الله عليه لتربيتهم بنحو يكونون مرضيين عند الخاصّة والعامّة جميعاً. ولو راجعتم كتاب المراجعات للسيد شرف الدين

رحمة الله عليه لرأيتم أنه يذكر قائمة بأسماء مئة شخصية من أصحاب الأئمة الأطهار سلام الله عليهم ممن وردت أسماؤهم فى الصحاح الستة للعامة، أى من المعتمدين لديهم. ولو دققتم النظر فيهم لاكتشفتم أن أكثرهم من تلاميذ الإمام زين العابدين سلام الله عليه ومن خرّيجى مدرسته المباركة، الأمر الذى يشير إلى أن الإمام زين العابدين سلام الله عليه عنى بهؤلاء الفقهاء ورباهم تربية خاصة لكى يعتقد بهم علماء العامة أيضاً.

ومن هؤلاء الفقهاء: أبو حمزة الثمالى الذى يُنسب إليه دعاء الإمام زين العابدينسلام الله عليه فى أسحار شهر رمضان المبارك المعروف بدعاء أبى حمزة الثمالى. فلقد كان أبو حمزة - وهذه كنيته أما اسمه كما فى كتب الرجال فهو ثابت بن دينار - بطلاً فى العلم والزهد، ومن الذين يعتمد عليه حتى علماء غير الشيعة من سائر المذاهب. ويقول عنه أصحاب الأسانيد فى كتبهم إذا ورد اسمه: عالم، ورع، تقى، زاهد، عدل ثقة، وأمثال هذه الكلمات.

نختصر فيما يلى تجنباً للإطالة، ونعيد التذكير بأن الإمام سلام الله عليه استطاع من خلال هذه الأدوار تقويض حكم بنى أمية الذى كان أقوى الحكومات ولكنه صار أقصرها عمراً، وما ذلك إلا بسبب شدة ظلمها وانحرافها، وكذلك للدور العظيم الذى نهض به الإمام سلام الله عليه فى القضاء عليهم وفى نشر الإسلام الأصيل بدل الإسلام الأمويّ.

يقول الإمام الصادق سلام الله عليه بعد أن يذكر عدداً من أمثال أبى حمزة: أنه لولا هؤلاء لاندرست آثار النبوة(). فهؤلاء هم الذين حفظوا آثار النبوة وأبقوا على أحكام الإسلام ونشروا مبادئه وتعاليمه وزرعوا حب آل البيت سلام الله عليهم فى النفوس.

۳. رعاية الخط الجهادى

إلى جانب تأهيل العبيد، وإعداد العلماء، عمل الإمام زين العابدين سلام الله عليه على تربية مجاهدين من أمثال ابنه زيد وحفيده يحيى وغيرهما من أولاد عمه الإمام الحسن سلام الله عليهم، فثار هؤلاء المجاهدون الأبطال فى وجه حكومات بنى أمية المتعاقبة حتى انتهى الأمر إلى تقويضها وانهيارها وزوالها بفضل نهج الإمام زين العابدين سلام الله عليه وإرشاداته.

فذلكم هو الإمام زين العابدين سلام الله عليه، فى جانب من سيرته العطرة ودوره وجهاده، فحرىّ بنا أن نتعرف على ذلك كله وأن نسير بسيرة الإمام سلام الله عليه، فإن نحن فعلنا ذلك فمعناه أننا استطعنا أن نساهم فى إبقاء الإسلام وإدخال الناس إلى حظيرة الدين والعقيدة الإسلامية الحقّة وخط أهل البيت سلام الله عليهم الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله فى كتابه حيث قال?: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم.?

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

پى نوشتها

() النساء: ۵۹.

() البقرة: ۲۹.

() منها قوله تعالى?: ألم تروا أن الله سخّر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ?لقمان: ۲۰.

() عن جابر قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يحدث أبا جعفر محمد بن على عليه السلام بمكة قال: سمعت أبى عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل أوحى إلى ليلة أسرى بى: يا محمد من خلفت فى الأرض على أمتك؟ وهو أعلم بذلك. قلت: يا ربّ أخى. قال: يا محمد، على بن أبى طالب؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد إنى اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فلا أُذكر حتى تُذكر معى، أنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها على بن أبى طالب فجعلته وصيك، فأنت سيد الأنبياء وعلى سيد الأوصياء. ثم اشتققت له اسماً من أسمائى، فأنا الأعلى

وهو على، يا محمد إنى خلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين و الأئمة من نور واحد ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان من المقربين، ومن جحدها كان من الكافرين. يا محمد لو أن عبداً من عبادى عبدنى حتى ينقطع ثم لقينى جاحداً لولايتهم أدخلته نارى ... مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش، عنه: بحار الأنوار: ۳۶ / ۲۲۲ ح ۲۱.

() نهج البلاغة ۴۱۶ رقم ۴۵ من كتاب الإمام عليه السلام إلى عثمان بن حنيف عامله على البصرة.

() مستدرك الوسائل: ۶/۴۹۲ باب ۳۹ وجوب متابعة المأموم الإمام.

() قال الشعبى: فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى امتلأت بهم الدار ثم أغلقوها عليهم فقال أبو سفيان بن حرب: أ عندكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا. قال: يا بنى أمية تلقفوها تلقف الكرة، فوالذى يحلف به أبو سفيان ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا قيامة. (شرح نهج البلاغة للمعتزلى: ۹ / ۵۳ من أخبار يوم الشورى وتولية عثمان).

() كما مرّ تفصيله فى صفحة ۱۰۳ – ۱۰۴ من هذا الكتاب، وانظر كشف الغمة: ۲ / ۴۴ – ۴۵.

() قال الراوى: ثم دعا يزيد عليه اللعنة بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين سلام الله عليه ويتمثل بأبيات ابن الزبعرى:

ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تُشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلْناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل

لست من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

اللهوف: ۷۹.

() بحار الأنوار: ۳۳ / ۱۷۸ باب ۱۷ ماورد فى معاوية وعمرو بن العاص وأوليائهما.

() روى فى علل الشرايع: ۲۳۲ ح ۹، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، أنّه قال: سألتُ مولاة لعلى بن الحسين عليهما السلام بعد موته فقلت: صفى لى أمور على بن الحسين عليهما السلام؟ فقالت: أطنب أو أختصر؟ فقلت: بل اختصرى. قالت: ما أتيته بطعام نهاراً قط، ولا فرشت له فراشاً بليل قط.

() روى النورى فى مستدرك الوسائل: ۳ / ۴۱۱، عن أَبى حَمْزَةَ الثُّمالِيِّ قال: بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ يَوْماً فى الْمَسْجد عند السَّابعة إذا برجُلٍ ممَّا يلى أَبوابَ كِنْدَةَ قَدْ دَخَلَ، فَنَظَرْتُ إلى أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وأَطْيَبِهِمْ ريحاً وَأَنْظَفِهِمْ ثَوْباً مُعَمَّم بِلا طَيْلَسَانٍ وَ لا إزارٍ، عَلَيه قَميصٌ ودُرَّاعَةٌ وعمامةٌ وفى رجلَيه نَعْلانِ عَرَبِيَّانِ، فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ ثُمَّ قَامَ عندَ السَّابِعَةِ ورَفَعَ مُسَبِّحَتَيْهِ حَتَّى بَلَغَتَا شَحْمَتَىْ أُذُنَيْه ثُمَّ أَرْسَلَهُمَا بِالتَّكْبِير، فَلَمْ تَبْقَ فى بَدَنِى شَعْرَةٌ إلا قَامَتْ، ثُمَّ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَحْسَنَ رُكُوعَهُنَّ وسُجُودَهُنَّ وقَال: إلَهِى إنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ ...الدُّعَاءَ. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ. فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ مولاىَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَانْكَبَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ أُقَبِّلُهُمَا. فَنَزَعَ يَدَهُ منِّى وأَوْمَأَ إلَىَّ بالسُّكُوت. فَقُلْتُ: يا مَولاىَ أَنَا مَنْ قَدْ عَرَفْتَهُ فِى وِلائِكُمْ، فَمَا الَّذِى أَقْدَمَكَ إلَى هَاهُنَا؟ قَال: هُوَ لِمَا رَأَيْتَ.

() فرائد الأصول للأنصارى: ۱ / ۳۵۴.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹